

ويقومون بالفصالة" لأن التكنوقراط اليوم ليس شيئاً له مفهوم محدد ومعين في كل الأزمنة وفي كل المجالات وفي كل الأمكنة.

هناك توجهات سياسية وكل رؤية سياسية لها تكنوقراطها ولها كفاءاتها فمن يرغب في التوجه نحو اليمين ومن يرغب في التوجه نحو اليسار ومسألة الاستقلالية ليست مسألة صحيحة وثابتة ومؤكدة خاصة اليوم في تونس أن الشأن العام أصبح شأن جميع التونسيين من الصغير إلى الكبير "اللي غارق للعنكوش، اللي غارق للكعبين واللي غارق للركبة وكل قدير وقدره" وكل الذين نراهم أمامنا لا أتصور أنّ من بينهم أحد مجرد من رؤية سياسية أو تعاطف سياسي مع أيّ حزب سياسي.

هذا غير موجود، هذا من باب ضرب من ضروب الخيال والسفسطة عندما نقول حكومة تكنوقراط، ولكن من يتحمل المسؤولية اليوم هي هاته الأحزاب الحاكمة والموجودة في البرلمان مع غياب المحكمة الدستورية لأن غياب المحكمة الدستورية أفضى إلى وجود شخص وحيد مُفْتِي في الدستور يفسّر لنا كما يشاء وفي كل مرة يخرج إلينا بجديده، فقد غابت المحكمة الدستورية وأصبح الجميع يقدمون الفتاوي وهناك كثير من الفصول قابلة للتأويل.

السيد هشام، خطابك اليوم ليس خطاب تكنوقراط وهذا دليل على أن الحكومة ليست حكومة تكنوقراط بل خطابك كان خطاباً سياسياً شعبياً جاءت فيه ملامح عامة وعناوين عامة سمعناها سابقاً لمن حكموا قبلك وأي شخص في هذه القاعة سيقف هناك وسيقول نفس كلامك.

لقد غابت عنك الأرقام كتكنوقراط وغابت عنك آجال التنفيذ. كيف سنحاسبك اليوم؟ متى سنحاسب كلامك؟ حدّثونا عن الإصلاح الجبائي وعن تعبئة الموارد الذاتية، وكلها ذهبت أدراج الرياح خصوصاً وأنّ عمر حكومتكم الافتراضي لن يكون طويلاً حسب ما نراه في الواقع بكل موضوعية. نتمنى أن تكملوا الأربع سنوات المتبقية لكن هذا من الصعب ومن العسير جداً.

إذن، كنا نتمنى منك أن تعلمنا بما ستفعله في شهرين أو ثلاثة أو في أربع أشهر أو في ظرف سنة لكي نتحاسب فيما بعد ونستطيع أن نعرف ما لنا وما علينا، وما لك وما عليك.

كان من المفروض السيد هشام أن يكون خطابك خطاباً مركّزاً وهادفاً، لا أستطيع أن أمنحك ثقتي لو أمنحك ثقتي فسيكون contrat par objectif إلى أين تسير بي؟ ماذا ستحقق؟ من هنا فصاعداً ماهي إنجازاتك؟ أما في المطلق تقول سوف أقوم بإصلاح جبائي وسأضغط على كذا وسأعمل على... والدولة ليست جهاز محايد ومن يديرها ليس محايداً فالدولة جهاز طبقي ومن يدير الدولة دائماً يدافع عن طبقة معينة وهنا غاب في خطابك الدور الاجتماعي، لأن خطابك انحصر فيما هو اقتصادي فقط...

السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكراً السيد عدنان والكلمة للزميلة المحترمة أمال الورتتاني، خمس دقائق تفضلي سيدتي.

السيدة أمال الورتتاني

بسم الله الرحمان الرحيم،

السيد الرئيس،

السيد رئيس الحكومة المكلف،

السادة أعضاء الحكومة المكلفون،

بعد الاستماع لكلمتك السيد رئيس الحكومة المكلف أريد أن أؤمن التزام حكومتكم في إطار التصرف الإداري الحديث واستنادنا إلى منهجية التصرف حسب النتائج باعتماد عقود الأهداف وعقود البرامج الآلية التي وقع اعتمادها في بعض القطاعات وأثبتت نجاحها. كذلك أريد أن أؤمن نقطة أشرت إليها في فقرة متكاملة وهي

مقاومة الفقر والتي تتماشى تماماً مع برنامج قلب تونس.

لكن أريد أن أطلب سيادتكم بأمرهم لأن ما أثبتته سيادتكم وما لمسناه فيك خلال المشاورات من حسن إدارتها مع الأحزاب دليل على أنكم في الطريق الصحيح نحو المصالحة السياسية مع مكونات المشهد السياسي.

انتظاراً منك أكبر من هذا لأنه لا تنمية ولا بناء ولا استقرار دون مصالحة وطنية شاملة، وهذا يتطلب منكم توفير آليات قانونية لحماية البلاد من التمويلات الأجنبية التي يوفرها أعداء المسار الديمقراطي والديمقراطية في تونس لتشويه البرلمان وترذيل الأحزاب والشخصيات السياسية بانتهاك أعراضهم وسيرتهم وأخلاقهم وثقتنا بكم كبيرة ومسؤوليتكم في هذا أكبر. هذا من حيث البرنامج.

من حيث التركيبة، سيادتكم ذكرت أنك تريد أن توفر في هذه الحكومة معيار الكفاءة ومعيار الاستقلالية ولا يمكنني أن أتحدث عن معيار الاستقلالية ومعيار الكفاءة دون الرجوع إلى مسار تشكيل هذه الحكومة الذي بدأ من يوم إيداعنا في البرلمان لائحة سحب الثقة من رئيس الحكومة المستقيل. في نفس الوقت بعد ساعة أو ساعتين يقدم رئيس الجمهورية بياناً أو كلمة يعلن فيه أن رئيس الحكومة استقال وهذا يؤدي إلى توازي في الإجراءات وكان يمكن أن يأخذ البلاد في مرحلة خطيرة يعني توازي حكومات تصوروا أن رئيس البرلمان والبرلمان تمسكنا بصلاحياتنا ماذا سيحدث حينها؟ طربلس، لعب بمصلحة البلاد وعبث.

هؤلاء لا وعي لديهم بخطورة ما يقومون به وفي النهاية جميعنا سنخسر وكل هذا جاء بعد خروقات جسيمة للدستور. خرق الفصل 90 الذي يهم الحكومة المستقيلة التي لا يمكن أن تكون حكومة تصريف أعمال لأن الفصل الوحيد الذي ذكر حكومة تصريف الأعمال استثنى منها حالة الإقالة والاستقالة وهذا خرق دستوري والفصل 89 من إجراءات المشاورات إيداع مطالب ثم هناك رد.

ليست هذه روح الدستور ولا نصه ونحن لا نطالب بالكثير بل نطالب بتطبيق الدستور وإذا كان هناك تجاوزات من هذا النوع وهناك من يعمل على عدم تركيز المحكمة الدستورية ليبقى السيد رئيس الجمهورية "الفاطق الناطق" سنركز المحكمة الدستورية ونحني مؤسسات الدولة وهذا واجبنا. هذه بلادنا ولن نفرط فيها.

إسقاطات من مديرية الديوان الرئاسي وهذا لا يخفى على أحد السيدة نادية عكاشة التي جاد عليها الزمان بفرصة لم تكن تحلم بها. ترسل إلينا بمراسلات تقول فيها "المطالبة بالتصويت" من أنت لكي تطالبينا بالتصويت؟ برلمان تونس حر السيدة نادية عكاشة لا أحد يطالبنا والنواب أحرار والمجلس سيد نفسه لا مجال للتغيير وبأي مناسبة تُملِن علينا التعليمات؟ التعليمات تبقى في حدود القصر سيدتي الكريمة وسنحني اختصاصات السلط ونستفصل بينها لأنها هي روح الديمقراطية استقلال السلط والتوازن بينها.

انحراف خطير بالنظام السياسي لذا أريد أن أوجه رسالة مباشرة لسيدة القصر سنحني مؤسسات الشرعية واختصاص السلطات في إطار التوازن سوف نُرجع إليك وزراءك السيدة نادية عكاشة انتظرينا بالأمانة سنحافظ عليها.

سيدي رئيس الحكومة، سأمْنَحْكُم ثقتي والفريق الحكومي المرافق لأنكم ابن الدولة الوطنية والإدارة التونسية عمادها وتشريف لكل سلك.

سأمْنَحْكُم ثقتي لأنكم برهنتم على حسنكم الديمقراطي وسعة صدركم أمام سكيذوفرانينا سياسية عبثت بالدولة ما أنزل الله بها من سلطان.

سأمْنَحْكُم ثقتي لأنكم تشبهوننا أبناء الدولة التونسية ولديكم جواز سفر أخضر اللون. سأمْنَحْكُم ثقتي لأنكم...

السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيدة النائب. إذن العشرة متدخلين الأوائل أكملوا تدخلهم ولم يبق إلا الكثير 92 تدخلًا لسبع ساعات و15 دقيقة.

نمر للعشرة متدخلين الموالين وهم السيدات والسادة: هاجر شقرون وكتر عجاللة وعبد الحميد مرزوقي ووسام الشعري وعامر العريض ومحمد السخيري وياسين العياري وبشير الخليلي وسهير العسكري والأزهر الشملي وابتهاج بن هلال.

الكلمة للزميلة المحترمة هاجر شقرون. ثلاث دقائق تفضلي.

السيدة هاجر شقرون

لا يختلف اثنان اليوم على أهمية تكنولوجيات الاتصال كمصدر استراتيجي للتصرف في المعلومة واستغلالها في كل المجالات الحيوية وبالتالي فهذا الميدان أصبح جزء لا يتجزأ من ركائز الأمن القومي.

ومنذ قدوم الترويكاف في سنة 2012 سيطرت جهة معينة على هذه الوزارة واخترقت كل المؤسسات التابعة لها وذلك خدمة لأجندات حزبية وانتخابية للتحكم في كل السجلات المتعلقة بالأفراد والجماعات وكان التثبيت بهذه الوزارة أمر واقع في كل مناسبة مشاورات حول تركيبة حكومية جديدة بما في ذلك هذه الحكومة المقترحة علينا اليوم.

وهو أمر يدعو إلى الريبة والاستنكار واليقظة والتساؤل إلى متى ستظل هذه الوزارة في قبضة هذه الجهة بصفة مباشرة أو غير مباشرة والحال أنه كان من المفروض أن تكون قاطرة والمخبر المركزي من شأنه أن يؤسس لنجاح التحول الرقمي في تونس.

إلا أن العكس هو الذي حصل حيث تراجع ترتيب تونس في هذا المجال بعشرات المرات مقارنة بدول كانت بالأمس القريب ترى في بلادنا نموذجًا يحتذى بشهادة خبراء عالميين وأن تونس تشكل أرضية واعدة لمثل هذا الاستثمار والحال أن بلادنا تزخر بطاقات خلاقة في هذا الميدان الذي يشهد أهم نسبة لهجرة الأدمغة التونسية إلى الخارج على امتداد العشرة الفارطة.

وبالمقارنة فإن تأخر بلادنا في نشر الوسائل الحديثة في هذا الميدان قد عمق الهوة الرقمية بيننا وبين شركائنا الإقليميين والدوليين.

ومن هذا المنطلق فإن الدعوة ملحة لتحسين وتحديد التعيينات بهذه الوزارة الاستراتيجية عن المصالح السياسية والحزبية الضيقة بحيث لا يمكن تأمين شخصيات مقياسها الانتماء والولاء على الأمن، على أمن معلومات التونسيين والبلاد همهم خدمة أجندة غير ديمقراطية وذات أهداف وراءها الكثير من النوايا المبيتة والسيئة

بما أن بالمركز الوطني للإعلامية كافة المعطيات الشخصية الهامة للمواطن والدولة وأين توجد كافة المشاريع الوطنية الكبرى.

هنا نفتح التساؤلات: كيف للمركز الوطني للإعلامية فتح نافذة للبهات ذات الصبغة الدينية بدون أساس قانوني لتمكين رئيس بلدية الكرم من تجاوز القانون وإيهام المواطنين بإحداث صندوق الزكاة؟ وهذا ما يفسر رضاكم على الوزراء المقترحين ممًا لا يقلقكم أو...

السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة للزميلة كتر عجاللة، خمس دقائق.

السيدة كتر عجاللة

بسم الله الرحمان الرحيم،

شكرا،

السيد رئيس الجلسة،

السيد رئيس الحكومة المكلف وأعضاء حكومتك،

السادة الزملاء،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

في الصباح كنت في حيرة بين شيئين إما أن أتابع هذه الجلسة أو أتابع الوضع الوبائي الكارثي في قابس.

وضع كارثي بكل المقاييس ومؤلم، في الأصل قابس بنيتها التحتية الصحية وغيرها في وضع غير قادر على تقديم الخدمات العادية للمواطن. اليوم للأسف مع البيئة وأوبئة أخرى مثل typhoïde والفيروس الكبدية زادها فيروس الكورونا "الطين بلة".

حوالي نصف المصابين في الجمهورية التونسية موجودون بقابس. حالات الوفاة رحمهم الله وصلت إلى عشرة، عشرة من آبائنا وأمهاتنا وتعرفون أننا في الجنوب يؤمنا موت كبار السن حتى لو بلغ سنه 150 سنة وفتقده في عائلاتنا.

لدينا اليوم مستشفى محلي يغطي خدمات حوالي أكثر من 60 ألف مواطن وقد أغلق أبوابه لأن خمس أشخاص من الإطار الطبي والشبه الطبي مصابون وهذا في مارت.

كذلك الحال في قابس وفي مطماطة وفي مطماطة الجديدة. في الحامة لدينا أكثر من 600 إصابة مع تردّي الخدمات وقلة الإمكانيات والتجهيزات، وقد زارنا مديرين عامين في الفترة الفارطة وكذلك السيدة إنصاف بن عليّة ووقفوا على كل ذلك النقص ولكن ما باليد حيلة وما شعرنا به من الوزارة أنّ فاقد الشيء لا يعطيه. حاولوا ولكن لا يوجد إمكانية خاصة على مستوى الموارد البشرية.

لأسابيع والعائلات تعاني، على كل حال مهما نوصف الوضع فعلا "ما يحسنّ الجمرّة كان اللّي يعفس علمها" ونحن نشعر بما نشعر به العائلات هناك وما يعانوه والآلام التي يتجرعونها.

زدّ على ذلك نجد مشكلة انقطاع الماء الصالح للشرب في أحرّ أيام أوسو في دخيل توجان ومارث ومطماطة والمطوية ومنزل حبيب وفي قابس لدينا عجز في تغطية الحاجيات وتقديم الخدمات من المياه الصالحة للشرب لأننا لا نملك إدارة جهوية للصوناد.

فالمدارس لا تتوفر بها المياه والعمال يحملون الماء بالصهريج la citerne للمدارس لتنظيفها استعدادا للعودة المدرسية.

السيد رئيس الحكومة المكلف هذه مسائل عاجلة ولا تنتظر ولن نتحدث عن المشاريع الكبرى لأن وقتها لم يحن بعد.

السيد رئيس الحكومة المكلف التونسيون بحاجة لمن يطمئنتهم على صحتهم وعلى دراسة أبنائهم وأمتهم ويسهل عليهم العيش ويفتح أمامهم فرص الاستثمار والتشغيل.

التونسيون في حاجة إلى الماء والهواء النقي وفي حاجة إلى نصيب من ثروات تونس المنهوبة.

نحتاج في قابس إلى تفعيل ما جاء في القرارات الوزارية السابقة التي يريدونها أن تكون فقط حبرا على ورق ولكننا نريدها أن تكون واقعا.

عندما يرى التونسي هذا وفي قابس بالذات سوف تتحرك عجلة الإنتاج حينها. تونس مازال فيها من يحبها ويخاف عليها ويشعر بشعبها ويريدون خدمتها.

أختم بالقول سيظل هذا المجلس صاحب السلطة الأصلية وإن كانت هذه الحكومة أو غيرها فستكون مسؤولة أيضا أمام هذا المجلس.

هذه الحكومة حكومة الرئيس 2، الأهم اليوم أن نبتعد فقط على المغالبة ونعمل لمصلحة تونس ضمن تعاقده واضح وصريح بعيدا عن التشفي والانتقام لكن أطلب منكم مراجعة 470 تعيين التي قام بها السيد رئيس الحكومة المستقبل ولو أمكن من سبقه لأهم حولوا الدولة والوزارات إلى مزرعة خاصة.

سيدي رئيس الحكومة المكلف والطاغم المرافق لك، ثقتنا بكم كبيرة على كل حال في أن تتناولوا هذه الملفات معنا بما يجب.

فيما يخص وزارة التكوين المهني والتشغيل ووزارة الطاقة والمناجم أرجو أن تراجعوا سيدي قراراتكم في إلغاء الوزارتين...

السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة للزميل المحترم عبد الحميد المرزوقي، ثلاث دقائق.

السيد عبد الحميد المرزوقي

سيدي الرئيس، مرحبا بالسيد رئيس الحكومة المكلف وبالطاغم المرافق،

إن الوضع العام للبلاد لم يعد يتحمل أكثر فجميع المؤشرات تدل على نهاية دولة اسمها تونس وقادتها والسلط فيها يتصارعون من أجل الحصول على المكاسب وشعبها أنهكه الفقر والمرض والأوهام ووسائل الإنتاج تتحكم فيها عصابات، بلد كثر فيه العيب تأتي برئيس حكومة لإسقاط أحزاب ونطلب من أحزاب إسقاط رئيس حكومة، محاولة إسقاط حكومة لم يقع الحسم فيها بعد في البرلمان، محاولة بعث الروح من جديد في حكومة مستقلة، مطالبة الأحزاب بحل نفسها لأن للشعب أفكار سياسية جديدة، مشاورات تشكيل الحكومة كتابيا، و مشاورات إسقاطها يتم حضوريا.

وأنا شخصيا متفائل بأول رئيس حكومة عين من الشمال الغربي، لأن أهالي الشمال الغربي ينتظرون منذ سنوات إتاحة الفرصة لهم لخدمة بلادهم ولدينا ثقة في شخصك وعليك أن تبرهن بأن الشمال الغربي يتبع التراب التونسي ويوجد به رجال. أما أهالي جندوبة فهم يبلغونك السلام ويقولون لك لا نريدك أن تكون من ضمن الوزراء، نريد منك أن تكون رئيس حكومة قوي ولديك مواقف مثلما كان أجدادك ولا يجب أن تكون لأحد سلطة عليك.

وبخصوص الأشخاص الذين يسألونني عنك ويسألون المشيشي يتبع من؟ نقول لهم بأن السيد هشام المشيشي يتبع إدارة الدولة التونسية العريقة وبه ستكون هيبة الدولة.

رأيناك تملأ منصبك كوزير داخلية ب مشاورات وبمواقف مشرفة وتونس تحتاج لرجل مثلك، رجل عاقل وقد قال أجدادك قديما "كان المهبول يأكل صابة العاقل ما يعطيهاوش".

لذلك نحن كحزب قلب تونس، سمنحك الثقة وسنقوم بدورنا الرقابي على حكومتك لفائدة الشعب التونسي فقط، فلتتحمل مسؤوليتك لتشرف جهة كاملة تنتظر نجاحك ولا شيء غير النجاح من أجل تحقيق مصلحة كل التونسيين ولتونس رب يحمها والسلام.

السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا السيد عبد الحميد.

الكلمة للزميل المحترم السيد وسام الشعري، ثلاث دقائق.

تفضل السيد وسام.

السيد وسام الشعري

بسم الله الرحمن الرحيم،

سأتوجه بالحديث اليوم في مداخلتي هذه لوزارة النقل والتي يوجد تحت إشرافها ما لا يقل عن 23 شركة عمومية وأغلب هذه الشركات لها تأثير مباشر على الحركة الاقتصادية في البلاد وأغلب هذه الشركات تعاني من حالة عجز هيكلي على المستوى المالي وتعاني من فوضى عارمة على مستوى الحوكمة والتصرف الرشيد وتعاني من مشاكل جمة على مستوى العلاقات الاجتماعية والموارد البشرية فعلى سبيل المثال فإن شركة نقل تونس TRANSTU تعاني من عجز مالي هيكلي تقدر بـ 900 مليون دينار والشركة الوطنية للسكك الحديدية SNCFت تعاني من عجز مالي يقدر بـ 890 مليون دينار، ونفس الشيء ينطبق على الشركة التونسية للملاحة.

أما بالنسبة لشركة الخطوط التونسية، فإنها في حالة احتضار وتعيش حالة إفلاس حقيقية وهو ما يعتبر مهانة كبرى لهذه الشركة الوطنية التي كانت منارة على المستوى الدولي.

نفس الشيء بالنسبة لوضعية الشركة الجهوية للنقل مثل Soretas بصفاقس التي تتخبط في مشاكل عدة وتعاني من أسطول نقل متهرئ وهو لا يفي بالحاجة لا على مستوى الكم ولا على مستوى الكيف.

أما منظومة النقل البحري، فحدث ولا حرج فمشاكلها بالجملة، فعلى سبيل الذكر المعاناة اليومية التي يتكبدها المواطنون في تنقلاتهم بالعبارات من وإلى جزيرتي قرقرنة وجربة.

فعلى مستوى نقل البضائع وعلى مستوى الشحن والتصدير فإنه لا تتجاوز حصة تونس من هذا النشاط إلا 10 % بالإضافة لما تتكبده الدولة من خطايا تأخير رسو السفن بميناء رادس على وجه الخصوص والتي تقدر سنويا بـ 1,2 مليار دينار والتي يقع دفعها بالعملة الصعبة.

هاته الوزارة التي تتطلب كفاءة وقدرات وخبرة تختلف في طبيعتها كثيرا عن مجال تميزكم وهنا أسأل السيد الوزير المقترح، عن رؤيته وعن رؤية الحكومة في حل المشاكل العويصة في مجال النقل واللوجستيك وأسأل عن سمعة تونس كبلد يستقطب الاستثمارات الخارجية في ظل منافسة شرسة. فإن كان للطاقة الشبابية وزنها